ورفيع اقتراعه فيا اجل كل عماد صيت الشريف الارضى ابي عبد الله الحسيني ابن
الحسيني ادام الله بمنه مساعيه وطرح من جانبه المعظم كل معضلة واسادة وابقاه
تسليم انشاء الشمائل العلا التي طابت نفحاته وتتابعت غدواته وروحاته على
حضرة السودد الاصيل وطلعت الشمس المنيرة باشراق الضحى وشمس الا
صيل هذا وانه لما تعذر لقاء العبد بمقبلكم السامي الذرى وقضى بحكم القضا
الكمين بمطالع السرور [illegible] الملال [illegible] وعرض من الاشتغال ما عاق
دون الوصول اليكم وغال وكان على ما تعهدون من الانتساب بكم والايغال وعلم
ان الذمم لا يجمعوا نعيمه ولا يجلو عن تلون جسده وان بمره وان سرورها غير تام
وجوز اقباله لا يبعث على فتاح وان يبصر لا يفني منه الامال [illegible] والالباب الخف
يق واعكس الناس عن الاقدام محتسبا الاقلام وافام مقام الاجتماع ما كان آية
تبين في فاتب الابداع وبعثته اليكم هذه الطعة رومت تشيعا في قبوله با
سنا فكم رجال بدر وتلقيكم مضمنه بطيب نفس وارحب صدر ولما اني منكم اتجا
وز والعفو تاخر عن مشارككم في ايراد ذلك العفو على انه اشد [illegible] اليه
موثق المبهم واشفع للامنه اوبدعى التسلح النيل البهيم ولكن امرا من لا يقبل
عثارا ولا يوسع الخاطر عن الجميم استنشارا [illegible] ان اجمع لمراد من احبي وازكى
لمساعدته اسعافي

وما الذم الا مجنون بابا مثله … وما صاحب الحاجات الا معذبا

ومنه وهي اجل منها وقع من [illegible] ما وقع وغلب ما ابراه ينتبه على
ما وقع فكم نرى نبه خير [illegible] كل [illegible] ناظم بحوى ما في الهواجس
وغامر والسلام وكان موثقا [illegible] الفتح بن خاقان رحمه الله بمجلس
يوما حسرة وازمع اداء بعضه منه وورده فانتمى الى نزهة الاديب ابي بكر
بن الصايغ والفتح بجوه وتلقاه من الاعتياب بافنيح الوجوه واخبرني
ان السبب الذي احقد الفتح عليه حتى نسب ما نسب اليه ان ابا بكر سمع الفتح في مجلس

حرسه

حرسه بكثير الثناء على نفسه ويذكر ما وصله به امراء الاندلس وكانت تبدو من
الفتح فلتة زرقاء فقال له ومن وصلك بتلك الزمردة التي على شاربك فخجل الفتح
وانقطع واخبرني ان ابا بكر اجتاز يوما بالفتح وفي ملاء من اعيان كبراء الاندلس
وكان فيما انتهى حتى ما قاله الفتح في حقه في قلائده ومطمحه فوضع يده على
راس الفتح وقال تلك شهادتي بالفتح وانصرف فتخبه الفتح لذلك ولم يجد جوابا
فقال له بعض الحاضرين [illegible] من كلام كانا [illegible] فقال [illegible] نفسه
بشبيها التي قول ابي الطيب

واذا اتتك مذمتي من ناقص … فهي الشهادة لي باني كامل

واخبرني ان ما قاله الفتح في حق ابن الصايغ انه مجرد كذب وبهتان قال وان
دليل على ذلك ما حلاه به هو نفسه في موضع اخر نور فهم
ساطع وبرهان علم بكل حجة قاطع تتوجت بعصره الاعصار وتارجت من طيب
ذكره الامصار [illegible] باكبر ثمان التعليق [illegible] بعد عدم الاختراع [illegible]
فيه من نده وهمه اورى [illegible] للجهل [illegible] والعابه [illegible] بمولكل شيء مغرى
مع [illegible] النفس وصونها وبعد انفاسها من كونها والتحقيق الذي هو لله
[illegible] شغيفو [illegible] يجلو [illegible] وهو مستفيد وله ادب يود عطارد ان
يلتحفه ومذهب يتمنى المشترى ان يعرفه ونظم تعشقه اللبات والنحور
وتدعيه مع نفاستها جوهرة البحور وقد اثبت ما [illegible] ان
يكون انشده ماوزيل من النظم هنا [illegible] ذلك قوله ينغزل

اسكان نعمان الاراك تيقنوا … بانكم في ربع قلبي سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما … بلينا باقوام اذا استؤمنوا خانوا
سلوا الليل عني اذ تناءت دياركم … هل اكتحلت لي فيه بالنوم اجفان
وهل جردت اسياف برق سمائكم … فكانت لها الا جفوني اجفان

وذكر غير واحد من الاعيان ان ابن الصايغ هذا كان عالما فاضلا له تصانيف

Copyright © King Saud University